الحفريات الصهيونية في القدس

د.فرج الله أحمد يوسف

منذ احتلال القدس الشرقية في السابع من يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ) تقوم السلطات الصهيونية بمحاولة تغيير الطابع العربي الإسلامي للقدس، وقامت العديد من الإجراءات منها على سبيل المثال:

- في التاسع من يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ) أقدم الصهاينة على منع المسلمين من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٧) - في الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ) أعلنت وزارة الداخلية الصهيونية عن توسيع بلدية القدس؛ لتمتد حتى رام الله شمالاً وبيت لحم جنوبًا، وفي اليوم التالي قامت سلطات الكيان الصهيوني بحل مجلس أمانة مدينة القدس العربية وصادرت جميع أملاكها. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٨) - في الثامن عشر من أبريل (نيسان) سنة ١٩٦٨م (١٣٨٨هـ) استولى الصهاينة على حارة الشرف، وفي الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٧٠م (١٣٩٠هـ) هدمت الجرافات الصهيونية الحارة بأكملها، وكان بها ستة مساجد هي: مسجد المحارب، والمسجد العمري، ومسجد عثمان بن عفان، ومسجد عمر المجرد، ومسجد حارة الشرف الكبير، ومسجد حارة الشرف الصغير، وثلاث مدارس هي: المدرسة الطشتمرية (شيدت سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م)، ودار الحديث (شيدت سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، ودار القراء. (إسحق ٢٠٠٤: ٤٤؛ يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٨) - في الرابع عشر من يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٩م (١٣٨٩هـ) هدم الصهاينة أربعة عشر أثرًا إسلاميًا ما بين مساجد وزوايا وخانات وغيرها؛ كانت موازية للحائط الغربي للحرم الشريف. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٨) - في الحادي والعشرين من أغسطس (آب) سنة ١٩٦٩م (١٣٨٩هـ) قام الصهاينة بإحراق المسجد الأقصى سعيًا لتدميره، ولكن أبناء فلسطين المرابطين تصدوا للنيران وحالوا دون امتدادها إلى سائر أنحاء المسجد. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٨) - في الثلاثين من يوليو (تموز) سنة ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ) أصدر الكنيست قرارًا بضم القدس للكيان الصهيوني. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٨) - في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٤م (١٤٠٤هـ) قامت مجموعة من الصهاينة بالصلاة في إحدى غرف المدرسة التنكزية، وهي التي تقع ضمن الأروقة الغربية للمسجد الأقصى، وشيدت سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م. في العاشر من سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠م استولى الصهاينة على المدرسة، وتستخدم الآن مقرًا لقوات حرس الحدود الصهيونية. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية؛ وتقارير مؤسسة القدس الدولية)

المنارة للاستشارات
www.

- في سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م اكتشفت هيئة الأوقاف الإسلامية قيام الصهاينة بعمل حفريات وأنفاق تحت الحائطين الجنوبي والغربي للمسجد الأقصى، وما لبثت السلطات الصهيونية أن أعلنت عن إيقاف الحفريات ثم فوجئ العالم سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م بافتتاح نفق تحت المسجد الأقصى بطول ٤٨٨متر يبدأ من ساحة البراق ويمر تحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة ليصل إلى طريق الآلام قرب باب الأسباط.(صادق ١٩٩٧: ٩٠-٩١؛ فتوح ١٩٩٧: ٢٦٨-٢٧٠)

- بدأت منظمة عطيرت كوهنيم الصهيونية في ذي الحجة ١٤٢٧هـ/يناير ٢٠٠٧م ببناء كنيس في باب الواد على بعد خمسين مترًا من الحائط الغربي للأقصى. (مؤسسة القدس الدولية)

- في ربيع الأول ١٤٢٨هـ/أبريل ٢٠٠٧م تم هدم مبنى المجلس الإسلامي الأعلى، وبالرغم أن المبنى يقع في القدس الغربية إلا أنه يقع على مقربة من الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وسيتم إقامة مجمع سكني توزع وحداته على كبار الأثرياء الصهاينة من أوروبا والأمريكتين الذين ساهموا في تمويل مشاريع تهويد القدس، وتباع بقية الوحدات، وتمت مصادرة المبنى منذ احتلال القدس الغربية طبقًا لقانون أملاك الغائبين، وكان يستخدم مقرًا لوزارة الصناعة والتجارة. (مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

- على الرغم من استيلاء الصهاينة على ثلاثة أرباع فلسطين، فإنهم لم يكونوا يملكون إلا نحو ١٠% من أراضيها، ولم يجد الكيان الصهيوني حلاً لهذه المشكلة إلا بالسيطرة على الأوقاف الإسلامية، فأقر الكنيست الصهيوني في ١٤ مايو (أيار) ١٩٥٠م/شعبان ١٣٦٩هـ قانون أملاك الغائبين، والقانون في ظاهره يهدف حماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين الذين تركوا أرضهم، وفي باطنه يهدف لمصادرة تلك الأراضي، واستحدث القانون منصب "القيم على أملاك الغائبين" وخوله مسؤولية مصادرة أملاكهم وسلب أراضيهم. وعرف القانون الغائب بأنه : " المواطن العربي أو الفلسطيني الذي ترك مقر إقامته في فلسطين إلى مكان خارج فلسطين قبل سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨م (١٣٦٨هـ) أو إلى مكان في فلسطين كانت تحتله في ذلك الوقت قوات تسعى لمنع قيام دولة إسرائيل أو قوات حاربتها قبل قيامها).(دمبر ١٩٩٢: ٦٧)

- من المقدسات الإسلامية التي تتعرض للانتهاك والدمار والتدنيس على أيدي الصهاينة مقبرة مأمن الله التي تضم مقابر الكثير من المسلمين الذين دفنوا بها في مختلف العصور، وكثير من مقابرها مؤرخة، وكانت المقبرة قد أحيطت بسور للحفاظ عليها سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، وبعد قيام الكيان الصهيوني دخلت المقبرة تحت سلطة القيِّم على أملاك الغائبين، وتم تحويل جزء منها إلى حديقة سميت بحديقة الاستقلال سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ونظراً لأن أرض المقبرة تربط ما بين القدس الغربية والشرقية فيسهل ذلك خطط تهويد القدس بقسميها لتصبح عاصمة موحدة للكيان الصهيوني، وفي

المنارة للاستشارات
www.

الثاني من مايو (أيار) ٢٠٠٥م (١٤٢٥هـ) تم وضع حجر الأساس لما يسمى بمتحف التسامح ليقام على أنقاض المقبرة. (مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

- يبلغ عدد سكان القدس سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م نحو ٧٢٠,٠٠٠ نسمة، ٦٦% من اليهود، ٣٤% من العرب، ويخشى الصهاينة من الخطر الديموغرافي الذي تتعرض له المدينة. إذ أظهرت نتائج دراساتهم أن عدد السكان اليهود سوف يتناقص خلال الأنثى عشر سنة القادمة، وطبقًا لتلك الدراسات فإن عدد اليهود سيتضاعف بنسبة ١٤٠% بينما سيتضاعف عدد العرب بنسبة ٢٤٥%، وبذلك ستصل نسبة السكان العرب إلى ٤٠% ونسبة السكان اليهود إلى ٦٠% سنة ٢٠٢٠م،ثم يتساوى عدد السكان العرب واليهود سنة ٢٠٣٥م. (صحيفة الحياة، العدد ١٦١٤٤- ١٤٢٨/٦/٢هـ الموافق ٢٠٠٧/٦/١٧م)

- أعلنت وزارة الداخلية في الكيان الصهيوني أنها قامت خلال سنة ٢٠٠٦م بسحب رخصة الإقامة في القدس من ١٣٦٣ عربيًا بزيادة قدرها ٥٠٠% عن سنة ٢٠٠٥م، وهي النسبة الأعلى منذ تطبيق سياسة سحب الإقامة من مواطني القدس العرب التي يطبقها الكيان الصهيوني منذ سنة ١٩٨٥م. (موقع عرب ٤٨)

- الحفريات الصهيونية:

شهد القرنان الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/السابع عشر والثامن عشر الميلاديين بداية اهتمام الأوربيين بدراسة تاريخ فلسطين وآثارها اعتمادًا على المحاولات التي تمت في القرون السابقة مثل دراسة الراهب السويسري فيليكس شميد الذي زار فلسطين فيما بين سنتي٨٨٥ – ٨٨٦ هـ/ ١٤٨٠ – ١٤٨٣م، وما كتبه الطبيب الألماني ليونارد راولف عن التاريخ الطبيعي لفلسطين سنة٩٨٣هـ/١٥٧٥م، ورسومات البلجيكي جان زولارت لبعض الآثار الفلسطينية التي نشرت سنة٩٩٦هـ/١٥٨٦م، وما قدمه الألماني جوهان فان كوتفيك من وصف لمختارات من الآثار الفلسطينية نشرت في أواخر القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. ومن أهم الدراسات التي نشرت عن فلسطين في القرن الثامن عشر التقرير الذي أعده القس البروتستانتي الإنجليزي هنري مودريل عن زيارته لفلسطين سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م، وكتاب المطران بوكوك عن رحلته إلى فلسطين والذي صدر سنة١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، ثم جاء كتاب: "فلسطين موضحة بآثارها القديمة" للهولندي أدريان ريلاند خاتمة للجهود الأوروبية للتعرف على تاريخ فلسطين وآثارها في ذلك القرن. وفي سنة١٢١٩هـ/١٨٠٤م تم تأسيس رابطة فلسطين على أيدي مجموعة من الأثرياء الإنجليز بغرض استكشاف الأرض المقدسة (فلسطين)، لكن أحلام مؤسسي الرابطة ذهبت أدراج الرياح بوفاة والي عكا أحمد باشا الجزار الذي كانت الرابطة تعول عليه كثيرًا من أجل تسهيل مهمتها في القيام بكشوف أثرية في فلسطين(كانت إدارة أحمد باشا الجزار تضم بعض اليهود، ومنعم وزير المالية حاييم

المنارة للاستشارات
www.

فارحي)، وكان اثنان من مستكشفي الرابطة قد وصلا إلى مالطا في طريقهما إلى فلسطين ولما علما بخبر وفاة أحمد باشا الجزار عادا أدراجهما إلى بريطانيا.(سلبرمن ٢٠٠١: ٤٤-٤٦) لكن هذه الأحداث لم تفت في عضد الرابطة التي واصلت الاهتمام بآثار فلسطين فقامت بنشر ترجمة إنجليزية لأحد التقارير التي كتبها الرحالة السويسري أوليرخ ستيزن بعنوان: "تقرير موجز عن البلاد المشاطئة لبحيرة طبرية، الأردن والبحر الميت"، وكان ستيزن قد قام بزيارة فلسطين سنة١٢١٧هـ/١٨٠٢م مرسلاً من قبل دوق ساكسه – غوتا بألمانيا، والقيصر الروسي الكسندر الأول من أجل جمع بعض التحف والعاديات الشرقية، وبحلول سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٩م كانت رابطة فلسطين قد حلت نفسها.(سلبرمن ٢٠٠١: ٤١-٥٥) ثم تضافرت جهود الصليبيين على ضفتي الأطلسي فقد زار فلسطين في سنة١٢٥٣هـ/١٨٣٧م إدوار روبنسون أستاذ كرسي الآداب المقدسة في معهد الاتحاد اللاهوتي بأندوفر في ولاية ماساشوستس برفقة إيلي سميث عضو البعثة البروتستانتية في بيروت، وتنقل الاثنان في كل أرجاء فلسطين، وفي سنة١٢٥٧هـ/١٨٤١م عاد كل منهما إلى مقر عمله، وأصدرا بحثًا عن رحلتهما بعنوان: " أبحاث توراتية في فلسطين وجبل سيناء وبلاد العرب الصخرية"، وربطا بين الآثار الفلسطينية وروايات العهدين القديم الجديد مؤسسين بذلك ما أصطلح على تسميته بعلم الآثار التوراتي. فكتبا عن بئر سبع: (هنا إذن المكان الذي عاش فيه الآباء الأولين: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وهنا نصب صموئيل ابناه قضاة)، وادعيا أنهما تمكنا من تحقيق الربط بين روايات العهدين القديم والجديد وأرض فلسطين وعبرا عن ذلك بقولهما: (قادتنا الجولة عبر مشاهد مرتبطة بالعديد من الأسماء والأحداث والأفعال مثل إبراهيم، ويعقوب، وسليمان، وشاول، ويوناثان، وداود، وصموئيل، فقد تمكنا من تحديد الأماكن التي عاشا فيها واستطعنا أن نتعقب ما يمكن اعتباره خطواتهم ذاتها) .(سلبرمن ٢٠٠١: ٧١-٨٥) كانت بريطانيا أول دولة غربية تقيم قنصلية دائمة في القدس سنة١٢٥٥هـ/١٨٣٩م ، ثم تبعتها كل من: روسيا سنة١٢٥٧هـ/١٨٤٢م، وفرنسا سنة ١٢٥٨هـ/١٨٤٣م، أمريكا سنة ١٢٥٩هـ/١٨٤٤م، والنمسا سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٩م، وكان ذلك مكافأة للدول الأوروبية التي ساندت الدولة العثمانية في حربها ضد والي مصر محمد علي الذي أرغم بموجب معاهدة لندن سنة ١٢٥٧هـ/١٨٤١م الخروج من بلاد الشام وإعادتها للعثمانيين، وشهدت السنة نفسها تأسيس جمعية القدس الأردنية لتضم كل من يهتم بالآثار التوراتية.(سلبرمن ٢٠٠١: ٧١-٨٥) أدى ترسيخ ما يعرف بعلم الآثار التوراتي إلى خلاف كبير بين الكاثوليك والبروتستانت، فقد رأت فرنسا أن ذلك سيفضي إلى سيطرة بريطانيا والولايات المتحدة على الأماكن المقدسة مما سيحرم أتباع المذهب الكاثوليكي من أي دور في السيطرة على فلسطين، فأقدمت على تعيين الآثاري بول إميل بوتا قنصلاً لها في القدس ليتولى الدفاع عن حقوق فرنسا والكاثوليك في فلسطين. ووصل إلى القدس في أواخر سنة

المنارة للاستشارات
www.

١٢٦٨هـ/١٨٥٠م مغامر فرنسي لا صلة له بالعلم ولا بالآثار هو المدعو لوي فيسليان دوسولسي فقام بجولة حول البحر الميت وزعم أنه تمكن من تحديد المواقع الصحيحة لسدوم وعمورية، ورجع إلى القدس وقام بالتنقيب في مكان يوجد خارج أسوار القدس يعرف بقبور السلاطين، وأعلن أنها تضم بقايا ملوك إسرائيل، كما أدعى أن نمط البناء الحجري لأسوار المسجد الأقصى تشير إلى أنها شيدت في عهد سليمان عليه السلام. (سلبرمن ٢٠٠١: ١١٢-١١٣) عاد دوسولسي إلى فرنسا سنة ١٢٩٦هـ/١٨٥١م وحظيت رحلته بأصداء إعلامية واسعة ألهبت حماس الكاثوليك كونها أعلنت أن ما يعرف بعلم الآثار التوراتي لم يعد حكرًا على البروتستانت فقط، وأعلن متحف اللوفر أن ما جلبه دوسولسي من آثار سيصبح نواة لجناح يهودي في المتحف، وارتفع شأن هذا المغامر بزواجه من ابنة الوزير الفرنسي المفوض في الدانمرك التي كانت صديقة مقربة من الإمبراطورة أوجيني مما وفر له فرصة للارتقاء في المجتمع الفرنسي فحصل على رتبة رائد في الجيش الفرنسي ثم عين عضوًا في مجلس الشيوخ. (سلبرمن ٢٠٠١: ١١٦-١١٧) وفي سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م أرسل الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث حملة إلى لبنان أثناء الحرب التي دارت في لبنان بين الدروز والموارنة، وجاءت ضمن الحملة الفرنسية بعثة أثرية تحت إشراف إرنست رينان الذي اصطحب معه دوسولسي، وحفلت رسائل رينان إلى نابليون الثالث بالسخرية من نظرية دوسولسي الساذجة التي أساسها أن المسجد الأقصى قد أقيم على أجزاء من الهيكل المزعوم، وأن قبور السلاطين هي قبور ملوك إسرائيل، لكن يبدو أن مكانة دوسولسي لدى نابليون الثالث قد هيأت له القيام برحلة أخرى إلى القدس سنة ١٨٦٣م، فعاد إلى قبور السلاطين مرة أخرى وكشف عن تابوت سجلت عليه كلمة "ملكة" بالعبرية فأعلن أنه تابوت زوجة الملك صدقيا، لكنه كان واهمًا فقد تبين أن التابوت للملكة التدمرية هيلين التي اعتنقت الديانة اليهودية في القرن الأول الميلادي.(سلبرمن ٢٠٠١: ١١٦-١٢١) واصل الفرنسيون خدمة الأهداف الصهيونية إذ قام أحد رهبان مؤسسة الدومينيكان برحلة إلى القدس سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٢م تم على إثرها اختيار موقع لبناء كنيسة ودير، ثم اقترح البابا ليو الثالث عشر إنشاء معهد للكتاب المقدس ونفذ الاقتراح القس لاجرانج وتم افتتاح المعهد سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، وألحق به مقر لإقامة خمسة عشر باحثًا وبهذا تم تأسيس المدرسة الفرنسية للدراسات التوراتية بالقدس. أوفدت جمعية القدس للإغاثة المائية فرقة من سلاح المهندسين في الجيش البريطاني بقيادة النقيب تشارلز ولسن لعمل خريطة للقدس من أجل مد شبكة لمياه الشرب في المدينة، وبالإضافة إلى عمله في إعداد الخريطة قام ولسن بتمويل من اليهودي البريطاني موزس مونتفيوري باستكشاف الآثار الواقعة في الحي اليهودي بالقدس فأدعى ولسن أنه كشف قنطرة تحت حائط البراق تعود للهيكل الذي شيد في عهد هيرود. (سلبرمن ٢٠٠١: ١٣٨-١٤٧) ألهب هذا الادعاء حماس البريطانيين فأعلن جورج جروف وهو أحد قادة البروتستانت الدعوة لاجتماع في

المنارة للاستشارات
www.

كنيسة وستمنستر تم خلاله تأسيس جمعية للاستكشافات الأثرية في فلسطين، وفي الثاني من مايو ١٨٦٥م/ذو الحجة ١٢٨١هـ تم إعلان قيام صندوق استكشاف فلسطين *Palestine Exploration Found* برآسة وليم طومسون، وأمانة سر جورج جروف، وحظي الصندوق بدعم العديد من رجال الأعمال البريطانيين، وبعض رجال العلم أمثال: ولتر سكوت رئيس جمعية العمارة الملكية، ورودري مورتشيسون رئيس الجمعية الجغرافية الملكية، وافتتحت أعمال الصندوق بكلمة من وليم طومسون جاء فيها: (إن هذا البلد فلسطين عائد لي ولكم، إنه لنا أساسًا. فقد منحت فلسطين إلى أبي إسرائيل بالعبارات التالية: "هيا أمش في الأرض طولاً وعرضًا، لأنني سأعطيك إياها"، ونحن عازمون على المشي عبر فلسطين بالطول والعرض لأن تلك الأرض لنا. إنها الأرض التي تأتي أنباء خلاصنا منها. أنها الأرض التي نتوجه إليها بوصفها منبعًا لجميع آمالنا، إنها الأرض التي نتطلع إليها بوطنية صادقة تضاهي حماسنا الوطني لدى النظر إلى إنجلترا القديمة العزيزة هذه)، وبعد الانتهاء من كلمته التي تعد تمهيدًا لوعد بلفور أعلن رئيس الأساقفة أن الملكة فكتوريا تفضلت بالموافقة على أن تكون راعية للصندوق، وتبرعت له بمبلغ مائة وخمسين جنيهًا، وحددت وثيقة تأسيس الصندوق هدفها كما يلي: (دراسة دقيقة مبرمجة في المجالات الأثرية والطبوغرافية والجيولوجية والعرقية في الأرض المقدسة بغية إلقاء الضوء على نصوص التوراة). (سلبرمن ٢٠٠١: ١٤٤-١٤٧) بدأ صندوق استكشاف فلسطين نشاطه بإرسال بعثة بقيادة تشارلز ورن الملازم في الجيش البريطاني، فقام بحفر أكثر من سبعة وعشرين سردابًا رأسيًا في الجهتين الجنوبية والغربية من المسجد الأقصى هادفًا من وراء ذلك إلى إثبات أنه قد شيد على أنقاض الهيكل المزعوم. (سلبرمن ٢٠٠١: ١٤٩-١٦٤) وتم تأسيس الفرع الأمريكي لصندوق استكشاف فلسطين في شيكاغو سنة١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وفي السنة التالية خلص الاجتماع السنوي للصندوق في لندن إلى أنه ليس من الممكن أن تبقى الأرض المقدسة (فلسطين) بأيدي أصحابها الحاليين (العرب). ظلت بعثات الصليبيين تجول في أرض فلسطين ويحمل مبعوثوها في جيوبهم فرمانات صادرة من السلاطين العثمانيين يخرجوها في وجه كل معترض من أهل فلسطين، ومن أدلة حماية العثمانيين للصليبيين أنه عندما تعرضت إحدى البعثات الإنجليزية للهجوم من قبل أحد شيوخ صفد سنة١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، قامت السلطات العثمانية بمحاكمة الشيخ وحكمت عليه بالسجن لمدة تسعة أشهر، كما عاقبت كل من شاركه من شيوخ صفد وشبابها بالسجن لمدد تتراوح بين سنة وعشر سنوات، وألزمت جميع أهالي صفد بدفع غرامة قدرها مائتان وسبعون جنيهًا لصالح صندوق استكشاف فلسطين تعويضًا عن خسائره. (سلبرمن ٢٠٠١: ١٩٤-١٩٦) في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي/أوائل الرابع عشر الهجري بدأت الخطوات الأولى لعلم الآثار الحديث على يد الألماني هانريش شليمن الذي قام بالكشف عن طروادة بناءً على ما جاء في الألياذة والأوديسة للشاعر هوميروس، فالتقط

المنارة للاستشارات
www.

أعضاء صندوق استكشاف فلسطين الفكرة فقرروا في اجتماعهم السنوي الحادي والعشرين المنعقد بلندن سنة١٣٠٤هـ/١٨٨٦م السير على خطى شليمن، ومحاولة إثبات ما جاء في العهد القديم عن فلسطين فاختاروا موقع خربة عجلان الواقع إلى الشرق من غزة، وكلفوا الآثاري البريطاني فلندرز بتري الذي كان ينقب عن الآثار في مصر آنذاك للتنقيب في خربة عجلان، ووصل بتري إلى غزة سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م وما أن بدأ العمل في الموقع حتى تبين له عشوائية الاختيار وأن روايات العهد القديم لا صلة لها بالموقع، وانتقل بتري إلى موقع تل حاسي، وبعد عدة حفريات أعلن أنه موقع بلدة لخيش التي وردت في العهد القديم، إلا أنه سرعان لبث أن تبين عدم صحة ما توصل إليه فغادر فلسطين بعد فشله في تأكيد صحة روايات العهد القديم. (سلبرمن ٢٠٠١: ٢٢٩-٢٣٢) قامت الخلافة العثمانية بفصل القدس إداريًا عن ولاية صيدا ووضعتها تحت الحكم المباشر للباب العالي، وفي تلك الأثناء تقدم صندوق استكشاف فلسطين للباب العالي بطلب إجراء حفريات بالقدس فصدر له فرمان بالموافقة شرط أن تتم الحفريات تحت إشراف مفوض من قبل السلطان العثماني، وأن تؤول ملكية جميع اللقى الأثرية للخلافة العثمانية، وفي ذي القعدة ١٣١١هـ/مايو (آيار) ١٨٩٤م وصل إلى القدس فريدرك جونز بلس لقيادة فريق التنقيب، وقام بإجراء حفريات للبحث عن مدينة أسوار (مدينة داود)، وحتى رجب ١٣١٢هـ/يناير (كانون الثاني) ١٨٩٥م لم يتوصل إلى شيء وأجبرته الأمطار الغزيرة على التوقف. (سلبرمن ٢٠٠١: ٢٣٩ - ٢٤١)، ثم عاد لاستئناف حفرياته وأرسل له صندوق استكشاف فلسطين مهندسًا معماريًا هو أرشيبالد ديكي، وتواصلت الحفريات وتعرض بلس لوعكة صحية وسافر لبيروت للعلاج، ثم عاد ليجد أن حفريات لم تقوده إلى (مدينة داود)، وأن الجدار الجنوبي لأسوار القدس يعود لفترات أحدث بكثير من عهد داود. (سلبرمن ٢٠٠١: ٢٤١-٢٤٣) وأمام هذا الإخفاق طلب صندوق استكشاف فلسطين في سنة١٣١٤هـ/١٨٩٧م من الباب العالي تمديد صلاحية الفرمان فكان له ذلك، وواصل بلس وديكي الحفر والتنقيب في الحدود الجنوبية للقدس وكشفا عن أسوار وتحصينات، وشوارع مرصوفة، وقنوات مياه، وأطلال كنيسة ترجع للقرن الخامس الميلادي، وبذلك لم تتطابق الحفريات مع روايات التوراة، وفي المحرم ١٣١٥هـ/يونيو (حزيران) ١٨٩٧م تم وقف الحفريات وعاد فردريك بلس إلى لندن ليمثل أمام الاجتماع السنوي لصندوق استكشاف فلسطين الذي عقد في الشهر التالي، ووفي ذلك الاجتماع عبر رئيس الصندوق جيمس غليشر عن خيبة أمله إزاء إخفاق البعثة في التوصل إلى أي نتائج أثرية تطابق ما جاء في التوراة. (سلبرمن ٢٠٠١: ٢٤٣-٢٤٤) وكان صندوق استكشاف فلسطين قد افتتح مقرًا له في القدس سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، ليوزع منشورات الصندوق وإصداراته، وينظم ندوات ومحاضرات ودورات لتدريب المرشدين السياحيين العاملين في فلسطين، وبحلول سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م كان على المرشدين السياحيين اجتياز امتحان تحت إشراف الصندوق

المنارة للاستشارات
www.

الذي كان آنذاك يضم في عضويته يهودًا مقيمين في المستعمرات الصهيونية التي بدأت تنتشر على أرض فلسطين.(سلبرمن ٢٠٠١: ٢٤٥) قام البريطاني مونتاجو باركر بآخر محاولة لإثبات روايات التوراة عن طريق الحفر الأثري قبل الاحتلال البريطاني لفلسطين بعد أن حصل على فرمان من الباب العالي يسمح له بالتنقيب في القدس، وبدأ باركر عمله في القدس سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م للبحث عن الهيكل المزعوم، ولما عجز عن تحقيق هدفه قام برشوة عزمي باشا الحاكم العثماني للقدس بمبلغ كبير لتمكينه وأربعة من معاونيه بالحفر داخل قبة الصخرة في ليلة الثامن عشر من أبريل ١٩١١م/ربيع الأول ١٣٢٩هـ فلفتوا انتباه حراس المسجد الأقصى الذين هبوا يستصرخون أهل القدس، ففزع الناس من نومهم وتجمعوا في الشوارع فأمر عزمي باشا بإغلاق أبواب المسجد الأقصى، ودبر لباركر وأعوانه منفذًا فهربوا تحت جنح الليل إلى يافا ومنها عادوا إلى بلادهم وهم يجرون أذيال الخيبة والعار. (سلبرمن ٢٠٠١: ٢٧٧-٢٨٧) انتهزت بريطانيا فرصة قيام الحرب العالمية الأولى واشتراك الدولة العثمانية ضدها فأرسلت حملة من مصر للاستيلاء على فلسطين في صفر ١٣٣٥هـ/ديسمبر ١٩١٦م، وسارت الحملة في الطريق الذي سلكته من قبل حملة نابليون بونابرت سنة ١٢١٤هـ/١٧٩٩م، ووصلت الحملة إلى القدس في الحادي عشر من سبتمبر سنة ١٩١٧م/ذو الحجة ١٣٣٥هـ بقيادة الجنرال البريطاني إدموند اللنبي، وهكذا سقطت القدس مجددًا في أيدي الصليبيين، وعبر اللنبي عن ذلك بقوله: (الآن انتهت الحروب الصليبية). لكنها لم تنته إلى الآن فقد وصف الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن حربه ضد المسلمين في مطلع الألفية الثالثة بعد الميلاد بأنها حرب صليبية، وبدأت بالحملة الصليبية على أفغانستان في أكتوبر سنة ٢٠٠١م/١٤٢١هـ، ثم الحملة الصليبية الصهيونية على العراق في مارس سنة ٢٠٠٣م/١٤٢٣هـ. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أقامت بريطانيا إدارة مدنية لحكم فلسطين، وأصدرت صك الانتداب الذي اشتملت مقدمته على نص وعد بلفور الصادر في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧م/صفر ١٣٣٦هـ، وجاءت المواد الثانية، والرابعة، والسادسة، والحادية عشرة، والثانية والعشرين، والثالثة والعشرين لتضمن تحقيق الأهداف الصهيونية، ومن أجل تسهيل ذلك ضمت الإدارة المدنية البريطانية في فلسطين موظفين صهاينة كان على رأسهم المندوب السامي هربرت صمويل، ونورمان بنتويتش – زوج ابنة شقيق هربرت صمويل – وشغل منصب النائب العام مما مكنه من الإشراف على جميع الدوائر الحكومية خاصة المحاكم ودوائر تسجيل الأراضي، ومن الموظفين الصهاينة الذين عملوا مع سلطة الانتداب: ألبرت هيامسون، وكان مديرًا لدائرة الهجرة التي عمل بها صهيوني آخر هو دينس كوهين، وشغل ماكس نوروك منصب المساعد الأول للسكرتير العام لسلطة الانتداب، ورالف هاراي مدير دائرة التجارة والصناعة، وهارولد سولوسون مراقب المستودعات والمخازن، ولقد تفانى هؤلاء بالطبع من أجل إقامة الكيان

المنارة للاستشارات
www.

الصهيوني على أرض فلسطين. وكان من أهم غنائم البريطانيين في القدس نحو مائة وعشرين صندوقًا مليئًا بالقطع الأثرية التي جمعها العثمانيون من التنقيبات والحفريات التي قام بها الصليبيون في القدس، وقام البريطانيون بتأسيس جمعية استكشاف فلسطين اليهودية: *The Jewish Palestine Exploration Society* وأطلقوا أيدي الصهاينة في أرض فلسطين، وقد ورد في المادة ٢١ من صك الانتداب البريطاني وجوب صدور قانون للآثار خلال سنة واحدة من تاريخ بدء الانتداب، كما أشار صك الانتداب إلى الروابط التاريخية المزعومة بين اليهود وأرض فلسطين، وأسس البريطانيون مصلحة الآثار الفلسطينية سنة١٣٤٠هـ/١٩٢٠م وكان أول رئيس لها جون جارستانج الأستاذ في جامعة ليفربول.

ومن الآثاريين الغربيين الذين عملوا في فلسطين عامة والقدس خاصة يأتي الآثاري الأمريكي وليم أولبرايت في مقدمة الذين حاولوا إثبات أن الآثار المكتشفة في فلسطين لا تتعارض مع التوراة بل تتوافق معها، وشارك في إجراء حفريات أثرية بفلسطين خلال الفترة ما بين سنتي ١٣٤٠ – ١٣٥٤هـ/١٩٢٠ – ١٩٣٥م. وخلص بعد الحفريات التي أجراها في عدة مواقع إلى ما يلي:(آثار فلسطين قلما تساعدنا في إلقاء ضوء مباشر على شخصيات التوراة، ويرجع ذلك بوجه أخص إلى ندرة النقوش، وفي الواقع ذكرت شخصيات من التوراة في النقوش التي عثر عليها خارج فلسطين أكثر مما ذكرت في النقوش التي عثر عليها في فلسطين).. (أولبرايت ١٩٧١: ٢١٠ - ٢٢٩) ومنهم أيضًا الآثارية البريطانية كاثلين كينون التي قامت بإجراء حفريات بالقدس في الفترة ما بين سنتي ١٣٨ – ١٣٨٧هـ/١٩٦١ – ١٩٦٧م، ولخصت نتائج حفرياتها فيما يلي: (إن أورشليم داود هي مفتاحنا للولوج إلى التاريخ الإسرائيلي، ولكن تنقيباتنا لم تكشف إلا القليل مما يمكن أن نعزوه لتلك الفترة، ولقد جهدنا من أجل توضيح هذا القليل، وإني لعلى ثقة بأن البينات الآثارية على أي شيء آخر قد فقدت تمامًا ... إذا كان على المرء أن يعتمد على البينات الأثرية في موقع أورشليم، فمن المستحيل عليه أن يخرج بنتيجة عن نشاطات سليمان العمرانية). وتعترف كينون بالتناقض بين التوراة والأدلة الأثرية بقولها: (لقد وصفت أسفار التوراة وبشكل احتفالي مجد المملكة الموحدة، وبقيت ذكراها مؤثرة على الأفكار والتطلعات اليهودية عبر العصور، ومع ذلك فإن الشواهد الأثرية عن هذه المملكة ضئيلة إلى حد كبير) (يوسف ٢٠٠٥: ٦٨٩) أما بعد احتلال القدس سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بدأت الحفريات في: (مناطق متعددة من مدينة القدس لكنها تركزت وبشكل كبير في منطقة المسجد الأقصى المبارك، ومن الملاحظ أن جميع هذه النشاطات الأثرية من مسوحات وحفريات قامت بها مؤسسات إسرائيلية وغربية، وهذا مؤشر على أن التفسيرات للموجودات الأثرية كانت متحيزة للنهج التوراتي) (كفافي ٢٠٠٥: ٣٣٦)، ويمكن تقسيم الحفريات الصهيونية في القدس الشرقية إلى المراحل التالية:

المنارة للاستشارات
www.

- المرحلة الأولى: (١٣٨٧ – ١٣٨٨هـ/١٩٦٧ – ١٩٦٨م).

تمت على امتداد ٧٠ مترًا ووصل عمقها إلى ١٤ مترًا، وكانت أسفل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى.

- المرحلة الثانية: (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) . تمت على امتداد ٨٠ مترًا، بدأت من حيث انتهت المرحلة الأولى، واتجهت شمالاً حتى وصلت إلى باب المغاربة وتم خلال هذه المرحلة تدمير أربعة عشر أثرًا إسلاميًا. **- المرحلة الثالثة: (١٣٩٠– ١٣٩٤هـ/١٩٧٠ – ١٩٧٤م).** بدأت أعمال الحفر أسفل مبنى المحكمة الشرعية وسارت تحت خمسة أبواب هي: السلسلة، والمطهرة، والقطانين، والحديد، وعلاء الدين البصيري، وامتدت الحفريات لمسافة ١٨٠ متر، ويتراوح عمقها ما بين ١٠- ١٤ متر، وتم بناء كنيس يهودي أسفل مبنى المحكمة الشرعية **- المرحلة الرابعة:** بدأت سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ولا تزال مستمرة حتى الآن، وكانت نقطة بدايتها خلف الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى وامتدت لمسافة ٨٠ مترًا، واخترقت في شعبان ١٣٩٤هـ/يوليو (تموز) ١٩٧٤م الحائط الجنوبي، ووصلت أسفل محراب المسجد الأقصى، وفي سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بدأ الحفر قرب منتصف الحائط الشرقي للمسجد مابين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية لسور القدس، وأمام الاعتراضات الدولية على هذه الحفريات قرر الصهاينة أجراءها بطريقة سرية إلى أن تم كشف النفق الذي افتتح في الرابع والعشرين من سبتمبر (أيلول) ١٩٩٦م/جمادى الأولى ١٤١٧هـ، وفي الخامس عشر من فبراير (شباط) سنة ٢٠٠٠م/١٤٢١هـ كشفت صحيفة (كول هعير) عن خطة لحفر نفق جديد تقوم بحفره وزارة الأديان في الكيان الصهيوني تحت حائط البراق. وفي سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ أعلنت سلطات الكيان الصهيوني عن قرب افتتاح ما تدعي أنه موقع أثري يهودي أسفل المسجد الأقصى. وكشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في تقرير صدر في العشرين من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ أن إدارة الآثار الصهيونية تقوم بحفريات أسفل المسجد الأقصى في شارع الواد وباب السلسلة، وتخطط إدارة الآثار الصهيونية لإقامة نواة لمدينة سياحية أسفل المسجد الأقصى ويتزامن ذلك مع عروض خيالية لأصحاب المنازل والمحلات في شارع الواد وباب السلسلة. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وفي الثالث عشر من مارس (آذار) ٢٠٠٦م (١٣ صفر ١٤٢٧هـ) نشرت صحيفة هآرتس تصريحات لرئيس الكيان الصهيوني آنذاك حث فيها على تنفيذ مزيد من الحفريات أسفل حائط البراق، وتوجه بكلامه إلى المسلمين قائلاً: (لا أجد سببًا يدفع أبناء ديانات أخرى معارضة هذا المخطط، إذ لا يوجد لنا نحن إلا مكان مقدس واحد حلمنا به منذ ألفي سنة)، وجاءت تصريحاته بمناسبة الاحتفال بإدخال أسفار من التوراة إلى كنيس شيده

المنارة للاستشارات
www.

الصهاينة أسفل مبنى المحكمة الشرعية.(تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وفي السادس والعشرين من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٧م (١٤ رمضان ١٤٢٨هـ) كشف الصهاينة عن إقامة كنيس جديد تحت الحرم الشريف، فقد نشرت صحيفة هآرتس أنه تم الانتهاء من إقامة الكنيس بتمويل من صهاينة أوكرانيا، وكشفت الصحيفة أن الكنيس يقع أسفل باب السلسلة بالجدار الغربي للحرم الشريف، ويبعد موقعه مسافة ٩٧ مترًا عن قبة الصخرة (أو قدس الأقداس في الهيكل المزعوم على حد تعبير حاخام حائط المبكى)، وأعلن الصهاينة أن الجدار الغربي للحرم الشريف يقع تحت السيطرة الكاملة لإسرائيل مما يعطيه الحق أن تفعل فيه ما تشاء.

وفي رجب ١٤٢٧هـ/أغسطس (آب)٢٠٠٦م كشفت مؤسسة الأقصى عن حفريات وأنفاق يقوم الكيان الصهيوني بتنفيذها في بلدة سلوان وتحديدا في منطقة مجمع عين سلوان تندرج في مخطط التهويد والاستيلاء الكامل على المنطقة بهدف استكمال المشروع الصهيوني المعروف باسم "مدينة داود" لتحقيق الأسطورة التلمودية وبناء الهيكل الثالث المزعوم بكل مستلزماته ومرافقه على أنقاض المسجد الأقصى.

وبحجة إصلاح خط الصرف الصحي المار بعين سلوان قامت جمعية (إلعاد) الصهيونية بإجراء حفريات في المنطقة مستخدمة علاقاتها مع إدارة الآثار الإسرائيلية وهيئة الحدائق الطبيعية في الكيان الصهيوني واستطاعت مؤسسة الأقصى أن تتجاوز الأسوار الحديدية التي نصبت في منطقة مجمع عين سلوان حيث تجري الحفريات لتكشف عن نفق أرضي يحفر تحت مسجد عين سلوان وروضة الأطفال ولاحظت المؤسسة أن الحفريات مستمرة وبعدة اتجاهات، وكان الهدف الرئيس من وراء الحفريات محاولة العثور على آثار للهيكل الأول أو الربط بين الموقع وما يطلق عليه الصهاينة طريق هيرود الذي أنشئ حسب زعمهم مع الهيكل الثاني. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وأوقف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عين سلوان وما حولها على أهالي القدس، ثم قام صلاح الدين الأيوبي بوقف العين على المدرسة الصلاحية، ولا تزال العين وقفًا إسلاميًا تحت إشراف دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس.

وتعليقًا على هذه الحفريات قال المهندس عدنان الحسيني مدير أوقاف القدس: (بالنسبة للحفريات في منطقة عين سلوان كان لنا اتصال مع البلدية وقد حضر قسم المباني الخطرة إلى الموقع ورأى المستوطنين الذي يقومون بالحفريات وهي حفريات غير قانونية تنفذ في أماكن هامة جدا ذات طابع أثري بالنسبة للمسلمين ، وبالتالي كنا نتلمس أن الخطر سيحصل ، ولفتنا النظر إلى أن الجهات الاستيطانية في سلوان تسعى لوضع اليد على العين وعلى مجمع العين، وبالتالي القضية مستمرة منذ ١٥ سنة، وكانت البلدية قد وعدت بإصلاح التصدعات ولكنها إلى الآن لم تحرك ساكنا ، على كل حال نحن نتابع الموضوع ونحمّلهم المسؤولية عما يجري للمسجد والروضة ... هذه الحفريات تهدف

المنارة للاستشارات
www.

إلى محاولة إيجاد تاريخ يهودي في المنطقة بشكل أو بآخر ولم تخرج بشيء سوى التكهنات، وهي بالتالي محاولة إيجاد تاريخ غير موجود أصلا). (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وأدت الحفريات في نفق سلوان إلى هدم نحو ٥٥ منزلاً مملوكًا لفلسطينيين، ويخطط الصهاينة لبناء ما يسمى (مدينة داود التلمودية) في عين سلوان، وادعت إدارة الآثار الصهيونية اكتشاف طريق يعود إلى فترة إنشاء الهيكل الثاني، ويمتد ما بين عين سلوان إلى حائط البراق، وذلك في الخامس من المحرم سنة١٤٢٨هـ/٢٤ يناير ٢٠٠٧م.(مؤسسة القدس الدولية)

وفي الثامن من المحرم ١٤٢٨هـ/السابع والعشرين من يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٧م قامت جمعية (إلعاد) بحفر نفق جديد يصل ما بين حي سلوان وأسفل المسجد الأقصى، ويتجه النفق من أسفل منطقة عين سلوان وبمحاذاة مسجد عين سلوان ليتجه شمالاً باتجاه السور الجنوبي للمسجد الأقصى. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وفي رجب ١٤٢٨هـ/يوليو ٢٠٠٧م أعلنت بلدية القدس الصهيونية أنها تلقت ما وصف بالرد الإيجابي من السلطات التركية على طلبها عرض نقش سلوان في القدس، وهو النقش الذي عثر عليه سنة ١٨٨٠م، وهو محفوظ في متحف الآثار باسطنبول، ولم يرد فيه أية أسماء، أو أحداث، وتم تأريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد من خلال نوع الخط، وقام عمر الغول أستاذ النقوش بكلية الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك بالأردن بقراءة النقش، ونص القراءة كما يأتي:

١-[هذا] (هو) النَّقب ، وهذا كان خبر النَّقب. إذ [المنقِّبون يحرِّكون]
٢- المعاول ، الرَّجل (منهم) إلى (جانب) رفيقه، إذ بقيت ثلاثة أذرع (لفتح) النَّفـ[ـب.
سُمِع] صوت رجل مـ
٣- ـناد لرفيقه؛ إذ كان شرخ في الصَّخر من اليمين، و[من الشِّمـ]ـال. وبيوم الـ
٤- نقب نكأوا المنقِّبون، رجل قبالة رفيقه، معولاً على [مـ]ـعول، وجرت
٥- المياه من المخرج إلى البركة. مئتان وألف ذراع ومـ[ـئـ]
٦-ـة ذراع كان ارتفاع الصَّخر على رؤوس المنقِّبين. (موقع جمعية سلوان للخدمات الاجتماعية) وبذلك يتضح أن النقش يذكر ما حدث أثناء الانتهاء من شق قنوات مياه في سلوان، ولا يشير النقش إلى من أمر بشق تلك القنوات، ولا صلة له بالخط العبري أو التاريخ اليهودي، لكن الصهاينة حاولوا استغلال النقش من أجل الإدعاء بأن لهم وجود في القدس فربطوا بينه وبين ما ورد في سفر الملوك الثاني من أن الملك اليهودي حزقياهو قام بشق قنوات مياه في القدس ضمن التدابير التي اتخذتها مملكة يهوذا لمواجهة حملات الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٥-٦٨٠ق.م).

المنارة للاستشارات
www.

- باب المغاربة:

تزايد عدد المغاربة المقيمين في القدس بعد تحريرها من الصليبيين على يدي صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وبعد وفاته تولى ابنه الأفضل نور الدين حكم القدس فأوقف على المغاربة المقيمين فيها قطعة الأرض المحاذية للجدار الغربي للمسجد الأقصى، وترجع أهميتها إلى كونها المكان الذي ربط فيه الرسول صلى الله عليه وسلم البراق الذي حمله ليلة الإسراء والمعراج من مكة المكرمة إلى القدس الشريف، وأشترط الأفضل نور الدين في الوقفية: (أن لا يتخذ شيء من مساكن هذه الأرض والحارة ملكًا خاصًا، ولا يتم احتجاز أو بيع أي منها، وأن تبقى هذه الحارة وقفًا مؤبدًا شرعيًا لطائفة المغاربة)(المهتدي ٢٠٠٥: ٢٦٠)، ودونت الوقفية وفقًا للأصول الشرعية سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، وأعيد تدوينها سنة ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م، وهذا النص لا يزال محفوظًا في سجلات محكمة القدس الشرعية "سجل رقم ٧٧، صحيفة رقم ٥٨٨". (المهتدي ٢٠٠٥: ٢٦١)

ومنذ بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين توجهت أنظار الصهاينة للاستيلاء على وقف المغاربة والحائط الغربي للمسجد الأقصى، ومن أجل تحقيق ذلك وصلت بعثة صهيونية برئاسة حاييم وايزمان إلى فلسطين في العاشر من أبريل (نيسان) ١٩١٨م/ رجب ١٣٣٦هـ وطلبت البعثة من الحكومة البريطانية ضرورة امتلاك الصهاينة لوقف المغاربة، فتقدمت الحكومة البريطانية بعرض إلى المسلمين يتم بموجبه التنازل عن وقف المغاربة مقابل تعويضهم بأراض أخرى، وتأمين مساكن جديدة لسكان حارة المغاربة، ودفع مبلغ ٧٥,٠٠٠ جنيه على سبيل التعويض، لكن مفتي القدس آنذاك كامل الحسيني رد بما يلي : (لا يستطيع أي إنسان أن يتصرف بأملاك الوقف ولا سيما هذا المكان على وجه التخصيص ، بأي مبلغ مهما كان حتى ولو إلى مسلم ، فكيف إذا كان الطالب يهوديًا، ونحن نعرف أهدافهم لامتلاك الحائط وما في جواره). (المهتدي ٢٠٠٥: ٢٧٧)

ولم تخف الأطماع الصهيونية في حائط البراق على المسلمين الذين تصدوا لتلك الأطماع مرات عدة كان أولها في سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م عندما تفجر الصراع بين المسلمين والصهاينة حول ترميم الحائط، ثم في سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م عندما حاول الصهاينة أن يؤدوا الصلاة عند الحائط .. وتجددت محاولات الصهاينة للاستيلاء على حائط البراق ووقف المغاربة فيما بين سنتي ١٣٤٤ ــ ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٥ ــ ١٩٢٨م مما أدى إلى قيام ثورة البراق سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، وبعد الثورة رتبت بريطانيا مع الصهاينة إعداد لجنة من عصبة الأمم جاءت القدس وأصدرت تقريرًا في رجب ١٣٤٩هـ/ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٠م أقرت فيه ملكية المسلمين لحائط البراق ووقف المغاربة؛ لكنها أعطت الصهاينة الحق في إقامة الصلاة في جميع الأوقات عند الحائط . (المهتدي ٢٠٠٥: ٤٩٨ ــ ٥٠٠)

المنارة للاستشارات
www.

بعد احتلالهم للقدس استولى الصهاينة على حارة المغاربة التي تقع إلى الغرب من المسجد الأقصى وتواجه حائط البراق، وفي الثاني عشر من يونيو (حزيران) ١٩٦٧م هدم الصهاينة حارة المغاربة بما تشتمل عليه من معالم أثرية وتاريخية مثل: مسجد البراق، ومسجد الأفضل، وزاوية المصمودي، و ٩٩ مبنى من مباني وقف أبي مدين الغوث، و١٣ مبنى تابعة لإدارة الأوقاف، و٥٥ وقفًا ذريًا، و ١٣٥ منزلا، و٧٠٠ مبنًا حجريًا، و١,٠٤٨ شقة سكنية. وفي الثامن عشر من فبراير (شباط) سنة ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ وقع انهيار في الطريق المؤدي من ساحة البراق إلى باب المغاربة، وهي المنطقة التي سيطر عليها الصهاينة بعد احتلال القدس الشرقية، وصرح مفتي فلسطين وإمام المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري بأن مثل هذه الانهيارات كانت متوقعة؛ لأنها تمثل جزءاً من مخطط صهيوني لتدمير المسجد الأقصى، وتندرج في إطار الجهود الصهيونية لتهويد مدينة القدس وطمس المعالم العربية والإسلامية بها. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وأشار عدنان الحسيني مدير إدارة الأوقاف الإسلامية بالقدس إلى أن أسباب انهيار الطريق تعود إلى الحفريات المستمرة التي تقوم بها سلطات الكيان الصهيوني وآخرها كان تفريغ التراب من التلة التي يستند عليها الممر المنهار واستبدالها بهياكل معدنية، مما أدى لانهيار الطريق. وحذر من أن استمرار الحفر يهدد وجود المسجد الأقصى؛ لأن أساساته لا تتحمل حفر أية أنفاق تحت سطح مبانيه. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وذكر المهندس عصام عواد المسئول عن الترميم بالمسجد الأقصى إن سلطات الكيان الصهيوني ومنذ سنة ١٩٦٧م تمنع إدارة الأوقاف الإسلامية من الدخول إلى منطقة باب المغاربة، بعد إزالة حارتي المغاربة والشرف وتخصيص حائط البراق مكانًا للصهاينة يؤدون فيه صلاتهم، كما تقوم السلطات الصهيونية بمنع إجراء أية ترميمات في المسجد الأقصى ومنع دخول أي مواد بناء إليه منذ سنة ١٩٩٩م وحتى تاريخ انهيار الممر في سنة ٢٠٠٤م، وذلك للحيلولة دون إتمام عمليات الترميم الضرورية. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

وفي عددها الصادر في الثالث عشر من ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٠٤م أشارت صحيفة يديعوت أحرونوت إلى أن البلدية الصهيونية بالقدس قررت هدم الجدار والطريق المؤديين إلى باب المغاربة، وتشييد جسر خشبي تستطيع القوات الصهيونية من خلاله اقتحام المسجد الأقصى عند الضرورة. ونقلت الصحيفة عن أحد مهندسي البلدية الصهيونية قوله: (إن التلة التي أقيم عليها طريق باب المغاربة غير ثابتة ومن المتوقع أن تنهار مع بداية موسم الشتاء، ولا بد من إزالة الجدار الاستنادي وهدم الطريق). وحذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من هدم الجدار

المنارة للاستشارات
www.

والطريق المؤديين إلى باب المغاربة، وحاولت المؤسسة مرات عدة ترميم الجزء المنهار من الطريق؛ إلا أن سلطات الاحتلال الصهيوني منعت دخول مواد البناء إلى المسجد الأقصى.(تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامن)

وذكرت صحيفة هآرتس في عددها الصادر في ٣٠ يونيو (حزيران) ٢٠٠٦م/٤ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ أن إدارة الآثار في الكيان الصهيوني ستبدأ بإجراء حفريات في الطريق المؤدي إلى باب المغاربة، وكانت السلطات الصهيونية قد بدأت في تنفيذ هذه الحفريات منذ سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م بعد إنهيار أحد الجدران الواقية للطريق المؤدي إلى باب المغاربة. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

أثناء انشغال العالم بعدوانها على لبنان في رجب ١٤٢٧هـ/أغسطس (آب) ٢٠٠٦م أعلنت الحكومة الصهيونية عن مناقصة لتنفيذ أعمال نقل أتربة من طريق باب المغاربة مما يؤشر إلى إزالة الطريق نهائيًا، وفي الوقت نفسه صرحت الحكومة لإدارة الآثار بتنفيذ حفريات أثرية في الطريق، ويتبع ذلك توسيع الساحة أمام حائط البراق لإقامة عدة مصليات للصهاينة، وأعلنت الحكومة الصهيونية أن منظمة "صندوق تراث المبكى" هي الجهة التي تشرف على تنفيذ هذه الأعمال التي رصد لها مبلغ يتجاوز المليون دولار أمريكي. (نجم ١٩٨٨: ٤٠ – ٦١؛ تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية؛ تقارير موقع عرب ٤٨)

وفي الرابع والعشرين من شوال ١٤٢٧هـ/الخامس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٦م صادقت اللجنة المحلية للبناء في بلدية القدس على منح ترخيص بناء جسر ثابت بين ساحة البراق وباب المغاربة مشترطة موافقة الشرطة وإدارة الآثار، وفي السابع عشر من المحرم ١٤٢٨هـ/الخامس من فبراير(شباط) ٢٠٠٧م بدأت الجرافات الصهيونية هدم الطريق المؤدي إلى باب المغاربة لتشييد جسر ثابت بدلاً من الجسر الخشبي، وفي الخامس والعشرين من المحرم ١٤٢٨هـ/الثالث عشر من فبراير (شباط) ٢٠٠٧م أعلنت "شركة تطوير الضاحية اليهودية في القدس" وهي الشركة الصهيونية التي تتولي أعمال تشييد الجسر إلغاء خطة بناء الجسر، ولكنها عادت وفي اليوم نفسه لتؤكد أنها ماضية في خطة البناء ولكن بعد إدخال تعديلات على تصميم الجسر بالاتفاق مع بلدية القدس الصهيونية، ومنظمة "صندوق تراث المبكى"، واستمرت في الوقت نفسه إدارة الآثار في الحفر والتنقيب في المنطقة الممتدة ما بين ساحة البراق وباب المغاربة. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية؛ موقع عرب ٤٨)

وشملت أعمال الهدم غرفتين تقعان أسفل طريق باب المغاربة وتلاصقان الجدار الغربي للمسجد الأقصى ومسجد البراق، ويعتبران جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك،

المنارة للاستشارات
www.

كما بدأت الجرافات الصهيونية في هدم المباني الأثرية الإسلامية وتسوية الأرض لتوسعة ساحة البراق من أجل إعداد ساحة النساء اليهوديات لأداء شعائرهن الدينية، وبدأت السلطات الصهيونية منذ السادس والعشرين من المحرم ١٤٢٨هـ/الرابع عشر من فبراير (شباط) ٢٠٠٧م بنصب خيام ساترة لموقع الهدم والحفريات ومنع وسائل الإعلام من التصوير أو الاقتراب من الموقع، وتمت زيادة أعداد العمال المشاركين في عمليات الهدم، وإدخال الجرافات ليلاً على أن تنسحب من الموقع قبيل الفجر، ويتم إخراج المئات من أكياس الأتربة والأحجار الأثرية التي ترجع إلي عدة عصور إسلامية تبدأ من العصر الأموي وحتى العصر العثماني. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وفي صفر ١٤٢٨هـ/فبراير (شباط) ٢٠٠٧م نشر الآثاري الإسرائيلي يوفال باروخ المسئول عن لواء القدس في إدارة الآثار مقالاً في موقع الإدارة أوضح فيه اكتشاف آثار مصلى إسلامي تحت التلة الترابية الواصلة بين ساحة البراق وباب المغاربة، وذكر أن إدارة الآثار عثرت على المصلى سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، وأخفت السلطات الصهيونية الاكتشاف منذ ذلك الوقت، وجاء في المقال: (خلال انهيار جزء من التلة ظهرت بقايا غرفة صغيرة للصلاة بها محراب مغطى بقبة، والمحراب يتجه إلى الجنوب)، وأضاف بأنه يعتقد أن المصلى ربما يعود إلى عهد صلاح الدين الأيوبي، وأدهش ما نشره يوفال باروخ علماء الآثار الصهاينة وعبر أحدهم عن ذلك بقوله: (إن هذا الكشف يبطل ادعاءاتنا بأن لا آثار للمسلمين في التلة الترابية موضع الخلاف)، في حين استنكر آخرون إخفاء اكتشاف المصلى عن إدارة الأوقاف الإسلامية، وشروع الجرافات في إزالة المعالم الأثرية في الموقع.

وكشفت صحيفة "هأرتس" في عددها الصادر في الثالث والعشرين من فبراير ٢٠٠٧م (الخامس من صفر ١٤٢٨هـ) عن أن الحفريات في الطريق الواصل بين ساحة البراق وباب المغاربة قد وصلت إلى عمق خمسة عشر مترًا بهدف إلى الوصول إلى ما يدعي الصهاينة أنه حائط هيرود، وتأتي هذه الحفريات في إطار خطة أطلق عليها اسم (كيدم يورشلاييم) أي "القدس أولاً"، وتتضمن الاستيلاء على المصلى المكتشف في ساحة البراق وتحويله إلى كنيس. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

وقام فريق من الآثاريين الأتراك بزيارة القدس وأطلع على الحفريات في الثاني من ربيع الأول ١٤٢٨هـ/الحادي والعشرين من مارس (آذار) ٢٠٠٧م، وتفقد الفريق أعمال الحفر التي كانت تتم على بعد ٥٠ متر من الحائط الغربي للحرم الشريف، وأعلن رئيس الفريق بأنه سيقدم تقريرًا إلى رئيس الوزراء التركي، وأن التقرير سينشر لاحقًا. (الحياة، العدد ١٦٠٥٧، ٣ /١٤٢٨/٣هـ - ٢٠٠٧/٣/٢٢م)

المنارة للاستشارات
www.

قامت بعثة من منظمة اليونسكو بزيارة القدس، والمؤسف أن البعثة قد اعترفت بالسيادة الصهيونية على ساحة البراق وباب المغاربة، ووصفت أعمال الهدم التي يقوم بها الصهاينة بأنها حفريات أثرية وإعادة إعمار فقد جاء في تقرير البعثة الذي نشر في صفر ١٤٢٨هـ/مارس ٢٠٠٧م: (كان الهدف من البعثة هو التحقق من أعمال إعادة الإعمار والحفريات الأثرية في باب المغاربة)، وأصرت البعثة على وصف أعمال الهدم في طريق المغاربة بأنها حفريات أثرية ولا تهدد المسجد الأقصى: (حفريات أثرية يتم الإشراف عليها وتوثيقها استنادًا إلى معايير مهنية .. ولم تلاحظ البعثة أن طبيعة الأعمال القائمة حاليًا في هذه المرحلة تشكل خطرًا على استقرار الحائط الغربي للمسجد الأقصى).

والغريب أن تتبنى بعثة اليونسكو الرؤية الصهيونية وتصف طريق المغاربة بأنه طريق هيرود فقد جاء في الفقرة الخامسة من التقرير: (يتكون طريق المغاربة من عدة طبقات من البناء الأثري تمتد من العصور الهيرودية وحتى فترة الانتداب البريطاني)، والأدهى والأمر أن التقرير اعترف بالسيادة الصهيونية على القدس بالرغم من أنها ووفقًا لقرارات الأمم المتحدة تعد مدينة تحت الاحتلال منذ سنة ١٩٦٧م، وتجلى اعتراف التقرير بالسيادة الصهيونية على القدس في الفقرتين ٢٣ – ٢٤: (بلدية القدس هي المسئولة عن التخطيط والإعمار في البلدة القديمة، وهي مسئولة كذلك عن البنية التحتية وصيانتها، وبصفتها المؤسسة المسئولة عن المشروع برمته فإنها تعكف حاليًا على تطوير بالتشاور مع سلطة الآثار الإسرائيلية).

وفي الوقت نفسه يعترف التقرير بعدم وجود خطة عمل واضحة لما تنوي السلطات الصهيونية عمله في باب المغاربة: (إلا أن البعثة عبرت عن قلقها فيما يتعلق بعدم وجود خطة عمل واضحة تبين حدود هذا النشاط مما قد يفتح المجال أمام إمكانية القيام بحفريات كبيرة وغير ضرورية، وتم تقديم مخططين تمهيديين حول التخطيط المستقبلي للممر "طريق المغاربة" إلى البعثة من قبل سلطة الآثار الإسرائيلية لكن لم يتم تقديم التصميمات الهندسية النهائية للممر). (تقرير بعثة اليونسكو نقلاً عن مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

وفي الثاني عشر من رجب ١٤٢٨هـ/السادس والعشرين من يوليو (تموز) ٢٠٠٧م قدمت لجنة التنظيم والبناء التابعة لبلدية القدس مخطط بديل لبناء جسر المغاربة، والمخطط الجديد يختلف عن المخطط الأول في أن الجسر سيكون أقصر طولاً، وسيبنى من ألواح خشبية بينما تكون الجوانب من الحديد بارتفاع مترين، ويستند الجسر على أربعة أعمدة بدلاً من سبعة في المخطط الأول، وتقام الأعمدة في أماكن تحددها إدارة الآثار، وتم إعداد المخطط الجديد تلبية لاستشارة آثاريين ومهندسين صهاينة خاصة فيما

المنارة للاستشارات
www.

يتعلق بالجزء الملاصق للجدار الغربي للحرم الشريف، ويهدف المخطط الجديد أساسًا إلى إزالة جميع الآثار الإسلامية الموجودة فيما بين ساحة البراق وباب المغاربة.(موقع عرب ٤٨؛ تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) وأعلن الرئيس الصهيوني لبلدية القدس أوري لوفوليانسكي أن المخطط الجديد سوف يطرح للاعتراض عليه من قبل المسلمين، فجاء الرد من رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م: (ليعلم المدعو لوفوليانسكي أننا نرفض مبدأ أي تصرف احتلالي في المسجد الأقصى المبارك، ولو كان بحجم إزالة حجر أو إضافة حجر لأم مثل هذا العمل نعتبره جريمة نكراء، ومحاولة افتعال سيادة إسرائيلية مزيفة على المسجد الأقصى المبارك، ولذلك نقول أن فكرة إقامة جسر على طريق باب المغاربة هو جزء من جرائم الاحتلال الإسرائيلي سواء رأينا هذا المخطط سلفًا أو لم نره)، وبالفعل أقرت اللجنة المحلية للتخطيط والبناء في القدس المخطط الجديد لجسر باب المغاربة. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية) أوقفت إدارة الآثار الصهيونية الحفريات في الطريق الواصل ما بين ساحة البراق وباب المغاربة في رمضان ١٤٢٨هـ/سبتمبر (أيلول)٢٠٠٧م، بعد أن فشلت في العثور على أية آثار يهودية فقد كان كل ما كشفت عنه الحفريات آثارًا تعود إلى العصور الإسلامية، ثم أعلنت استئناف أعمال الحفر في الثالث من شوال ١٤٢٨هـ/الخامس عشر من أكتوبر (تشرين أول) ٢٠٠٧م، وفي اليوم التالي أعلن وزير الثقافة والرياضة في الكيان الصهيوني – وهو الوزير المسئول عن إدارة الآثار– إرجاء استئناف الحفريات، وفي الرابع من شوال ١٤٢٨هـ/السادس عشر من أكتوبر (تشرين أول) ٢٠٠٧م صادقت لجنة التخطيط والبناء في القدس على مخطط جديد لجسر طريق المغاربة بطول ٩٥ متر، وبعرض ٢,٥ متر، وسوف يشيد من الفولاذ والخشب، وسيكون الجسر معلقًا فوق الآثار المتبقية في الموقع بارتفاع ما بين ٦٠ – ١٠٠ سنتيمتر، وأعلنت اللجنة أن خريطة الجسر ستودع في مكاتبها. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية؛ تقارير مؤسسة القدس الدولية؛ صحيفة الحياة، العدد ١٦٢٦٥- ١٤٢٨/١٠/٤هـ الموافق ٢٠٠٧/١٠/١٦م)

- نتائج الحفريات: إن السبب الرئيس من الحفريات كان ولا يزال محاولة إثبات روايات التوراة (العهد القديم) بأن القدس كانت عاصمة للمملكة الموحدة المزعومة، وأن داود (١٠٠٤ – ٦٩٥ ق.م)، قد سيطر في السنة الثامنة من حكمه على أورشليم التي كان يقيم فيها اليبوسيون، واتخذها عاصمة له وشيد بها منشآت عدة منها: قصر، ومذبح، وبيت الجبابرة، وبرج داود، وتؤكد روايات العهد القديم على أن أورشليم اليبوسية كانت مدينة مسورة، وأن داود تمكن عن طريق الخداع الاستيلاء عليها من دون إلحاق أية أضرار بالسور، وجاهد الآثاريون الغربيون والصهاينة طوال قرن ونصف من الزمان لإثبات هذه الروايات، وخاصة ما

المنارة للاستشارات
www.

عرف بالسور اليبوسي الداودي لكنهم توصلوا إلى أن أورشليم في عهد اليبوسيين وداود لم تكن إلا قرية صغيرة غير مسورة. (أبو طالب ٢٠٠٦: ١٩٨-١٩٧)، وأوضح محمود أبو طالب ذلك بقوله: (يمكن أن نجزم أنه ليس لأحد من شراح العهد القديم أن يزعم بناءً على نصوص العهد القديم، من أي وجه من الوجوه أن أورشليم كانت أيام اليبوسين وداود محاطة بسور). (أبو طالب ٢٠٠٦ : ٢٠٦).

واعترف العهد القديم بأن يبوس ليست لبني إسرائيل فقد جاء في سفر القضاة: (وفيما هم عند يبوس، وقد أنحدر النهار جدًا، قال الغلام لسيده تعال نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها. فقال له سيده: لا نميل إلى مدينة غريبة حيث لا أحد من بني إسرائيل هنا) (القضاة ١٩: ١١-١٢). ورغم الحفريات المتواصلة لم يصل الصهاينة إلى أي دليل أثري واحد يتطابق مع روايات التوراة بشأن المملكة الموحدة أو الهيكل المزعوم (رايس ٢٠٠٣: ١٥٥-١٦٣)،ويكفي أن نقف على شهادات بعض الآثاريين الصهاينة الذين قاموا بإجراء حفريات في القدس:

- بنيامين مازار:

قام بالحفر في المنطقة الواقعة جنوب المسجد الأقصى في الفترة ما بين سنتي١٣٨٧ – ١٣٩٨هـ/١٩٦٧ – ١٩٧٨م، وذكر في أحد التقارير التي نشرتها الجمعية الأثرية الإسرائيلية سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م أن الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى هو بناء إسلامي ولا يوجد أسفله أية آثار يهودية، ويلخص مازار نتائج حفرياته في القدس بقوله: (رغم أن حكم داود قد استمر في أورشليم قرابة أربعين سنة، إلا أننا لم نعثر إلا على القليل جدًا من اللقى الأثرية التي تعود إلى عصره سواء في موقع أورشليم أو خارجها، فما من بينة معمارية ضخمة أو منشأة هامة يمكن لنا بيقين وصفها بالداودية). (يوسف ٢٠٠٥: ٦٩٠)

ويقول مازار عن روايات العهد القديم: (إن روايات سفر التكوين "المنسوب إلى موسى عليه السلام" تعود إلى أصول كتبت خلال الفترة التي كانت فيها مملكة داود قد تأسست، والإضافات والملحقات التي أضافها كتاب التوراة المتأخرون إنما قصد بها سد الفوارق للقراء المعاصرين، وعندما كتب السفر لأول مرة لم يرجع مؤلفوه إلى التراث القومي الشائع، ولكن أيضًا إلى الأعمال الأدبية المختلفة والتي اشتملت على أساطير أرض الرافدين وكنعان وملاحمهم وقد طوعها كتاب السفر لروح التوحيد عند بني إسرائيل). (يوسف ٢٠٠٥: ٦٩٠)

- نحمان أفيجاد:

أشرف على الحفريات بالقدس فيما بين سنتي ١٣٨٩ – ١٤٠٣هـ/ ١٩٦٩ – ١٩٨٣م، ولم يعثر على آثار تؤكد وجود الهيكل المزعوم، وكان أفيجاد قد حصل على درجة الدكتوراة عن أطروحة أثبت من خلالها إلى أن الأثر المعروف باسم "طنطورة فرعون" والتي تقع إلى الشمال الشرقي من القدس أثرًا يهوديًا يعود إلى عهد داود، والتي أطلق

المنارة للاستشارات
www.

عليها الصهاينة اسم "يد أبيشالوم" وكان يقدسونها بوصفها رمزًا للعن الأبناء المتمردين على آبائهم – لأن أبيشالوم تمرد على والده داود – لكن جدعون فرستر أستاذ الآثار الرومانية في الجامعة العربية بالقدس توصل إلى أن "طنطورة فرعون" أثرًا مسيحيًا ولا صلة لها باليهود. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٩١-٦٩٢)

- ييجال شيلوح:

أشرف على الحفريات بالقدس فيما بين سنتي ١٣٩٨ – ١٤٠٥هـ/ ١٩٧٨ – ١٩٨٥م، ولم يتوصل إلى ما يربط بين أرض فلسطين وروايات العهد القديم. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٩٠)

- زئيف هيرتزوج:

جاء في مقال نشره بصحيفة هآرتس في ٢٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٩م/١٤١٩هـ ما يلي: (إن الحفريات المكثفة في أرض إسرائيل خلال القرن العشرين قد أوصلتنا إلى نتائج محبطة. كل شيء مختلق ونحن لم نعثر على شيء يتفق والرواية التوراتية. إن قصص الآباء في سفر التكوين هي مجرد أساطير...إن المملكة الموحدة لداود وسليمان التي توصف في التوراة بأنها دولة عظيمة، كانت في أفضل الأحوال مملكة قبلية صغيرة ...إنني أدري باعتباري واحدًا من أبناء الشعب اليهودي، وتلميذًا للمدرسة التوراتية، مدى الإحباط الناجم عن الهوة بين آمالنا في إثبات تاريخية التوراة وبين الحقائق التي تتكشف على أرض الواقع. إنني أحس بثقل هذا الاعتراف على عاتقي، ولكنني ملتزم بتدقيق ونقد وتعديل تفسيراتي ونتائجي السابقة). (السواح ٢٠٠١: ١٤٤ – ١٤٥).

- إسرائيل فنكلشتاين:

نقتطف من كتابه: (التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها) ما يلي: (لقد كانت صورة أورشليم "القدس" في عهد داود وبنحو أكثر في عهد ابنه سليمان عبر القرون موضوعًا لصياغة الأساطير والقصص الرومانسية ... لقد صاغ الحجاج والصليبيون والحالمون من كل نوع قصصًا خرافية رائعة حول عظمة مدينة داود وهيكل سليمان، ولذلك لم يكن مصادفة أن نجد أن البحث عن هيكل سليمان كان من بين التحديات التي أخذتها الدراسات الأثرية التوراتية على عاتقها منذ القرن التاسع عشر، ولم يكن البحث سهلاً أبدًا، ولم يكن مثمرًا إلا بنحو نادر ... لقد نقبت مدينة أورشليم "القدس" مرة بعد مرة مع التركيز في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي على البحث عن آثار المدينة العائدة للعصرين البرونزي والحديدي تحت إشراف ييجال شيلوح من الجامعة العبرية، في مدينة داود اللب الحضاري الأصلي لأورشليم، والأمر المفاجئ والمدهش كما أشار إليه ديفيد أوسيشكين عالم الآثار من جامعة تل أبيب. أن العمل الميداني هناك وفي الأجزاء الأخرى من أورشليم الكتاب المقدس أخفق في تزويد دليل على أن المدينة كانت آهلة بالسكان في القرن العاشر قبل الميلاد.. هناك فقدان لأي بناء معماري تذكاري وليس هذا فحسب بل لا توجد آثار حتى لأي قطع فخارية بسيطة). (فنكلشتاين وسلبرمن

المنارة للاستشارات
www.

٢٠٠٥: ١٧٧ – ١٧٨) وأصدر فنكلشتاين كتابًا باللغة العبرية بعنوان: (راشيت يسرائيل) أكد فيه أن القدس لم تكن أبدًا عاصمة موحدة للشعب الإسرائيلي في زمن داود، أو أنها كانت ذات أهمية تذكر بعد انقسام مملكة داود، ونتيجة لذلك تعرض لمضايقات كثيرة قال عنها في حديث لصحيفة هأرتس: (أي شيء لم يقولوه عنا؟ قالوا: هدامون، خريجو التربية الغربية، نتآمر على حق إسرائيل في الوجود، وننكر المقدسات). (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أسحق رابين قد كلف مجموعة من علماء الآثار الصهاينة إعداد تقرير عن نتائج الحفريات الأثرية التي تم أجراؤها في فلسطين (الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، والأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧م) ومدى تطابق تلك النتائج مع روايات العهد القديم (التوراة)، وتم تقديم التقرير إلى خلفه بنيامين نتنياهو، وخلص التقرير إلى عدم وجود أي دليل أثري يربط بين فلسطين وروايات العهد القديم (التوراة)، وأن الحفريات التي تمت تحت أساسات المسجد الأقصى لم تسفر عن العثور على آثار يهودية، وقد نشرت مجلة نيوزويك الأمريكية أجزاء من التقرير سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، لكنها ما لبثت أن كذبت التقرير تحت الضغوط الصهيونية وأوقفت مراسلها في تل أبيب عن العمل، ومن علماء الآثار الصهاينة الموقعين على التقرير: زئيف هيرتزوج، و جدعون افني، و زوني رايخ، و ياشير زكوابيتش، و توفيا ساجيف.(يوسف ٢٠٠٥: ٦٩٩)

وفي شعبان ١٤٢٨هـ/أغسطس (آب) ٢٠٠٧م، وبينما كانت إدارة الأوقاف الإسلامية تقوم بأعمال الصيانة في باحة المسجد الأقصى أعلن جبرائيل باركاي أستاذ الآثار في جامعة بار إيلان عبر التلفزيون الصهيوني عن اكتشاف جدار طوله سبعة أمتار في باحة المسجد الأقصى، وأدعى أن الجدار جزء من المعبد اليهودي الذي يعود إلى سنة ٧٠م، وطالب بوقف الأعمال التي تقوم بها إدارة الأوقاف الإسلامية، لكن الآثاري دان باهات الذي شارك في حفريات سابقة بالقدس شكك في صحة هذا الإدعاء، وقام بزيارة موقع الجدار وقال: (لقد ذهبت إلى المكان ولم أجد شيئًا مما تحدث عنه جبرائيل باركاي). (صحيفة الوطن السعودية، العدد ٢٥٢٨، ١٤٢٨/٨/١٩هـ - ٢٠٠٧/٩/١م؛ مؤسسة القدس الدولية)، والغريب أن باركاي قد شن هجومًا على إدارة الأوقاف لأنها قامت بحفر ممر طوله ١٢٠ متر، وبعمق ١,٥ متر لتمديد شبكة الكهرباء المركزية الخاصة بالمسجد الأقصى، ووصف عملية الحفر بالبربرية لأنها ستؤدي حسب زعمه لطمس أدلة أثرية، يأتي هذا الهجوم في الوقت الذي تقوم فيه الجرافات الصهيونية بإزالة المعالم الأثرية في ساحة البراق وباب المغاربة. وكانت اللجنة الصهيونية التي يطلق عليها اسم (لجنة منع هدم آثار الهيكل) قد تقدمت بالتماس أمام المحكمة العليا في الكيان الصهيوني في شعبان ١٤٢٨هـ/سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٧م مطالبة بوقف الأعمال التي تقوم بها إدارة الأوقاف، ثم ادعت إدارة الآثار الصهيونية في بيان صدر عنها بتاريخ التاسع من شوال ١٤٢٨هـ

المنارة للاستشارات
www.

الموافق ٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٧م أنه تم الكشف عن قطع أثرية تعود للهيكل الأول المزعوم(سنة ٥٨٦ ق.م)في الجزء الجنوبي الشرقي من باحة المسجد الأقصى، ولكن إدارة الأوقاف الإسلامية فندت هذا الإدعاء الكاذب.

ويعلق المؤرخ الأمريكي توماس طومسون على الحفريات الصهيونية التي أجريت بفلسطين بقوله : (في تشكيل العهد القديم لا نتعامل مع تراثات تم تقديمها واعتبارها قديمة. إذا كانت لفائف البحر الميت تعود للعهود الهلينية والإغريقية – الرومانية فإن أي شيء أقدم ليس معروفًا إلا كماض مسرود أو ماض منقول ... إن تاريخ إسرائيل في معظمه تاريخ أوروبي. سواء كان يهوديًا أم مسيحيًا قد كتبته أوروبا لغايات أوروبية خالصة)، ويؤكد على التباعد بين روايات التوراة وما أثبته علم الآثار بقوله: (إن إسرائيل التي يقدمها العهد القديم تقف في تباين حاد مع إسرائيل التي نعرفها من العمل الآثاري الميداني). (طومسون ٢٠٠١)

أما كيث وايتلام رئيس قسم الدراسات الدينية بجامعة ستيرلنج باسكتلندا، فقد فضح في كتابه: "اختلاق إسرائيل القديمة – إسكات التاريخ الفلسطيني" تزييف الصهاينة للتاريخ، وشرح كيف تتعامل الدراسات التوراتية مع فلسطين بوصفها معرضًا للآثار التوراتية النادرة، وتصور فلسطين على أساس أنها المسرح الذي شهد فصول تاريخ إسرائيل القديمة، ويعلق على ذلك بقوله: (فمجرد إشارة كل هذه الدراسات إلى المنطقة الجغرافية على أنها فلسطين مع عدم الإشارة إلى السكان على أنهم فلسطينيون إنما هو إنكار وإسكات للتاريخ الفلسطيني، إن ما يقدم دومًا إلينا هو وصف للأرض ذاتها أما سكانها فمجهولون أو غير موجودين ... إن الدراسات التوراتية متورطة في تجريد الفلسطينيين من وطنهم ولهذا مقابل سياسي معاصر متمثل في السيطرة على الأرض وسلب الشعب الفلسطيني أرضه وتصويره على أنه شعب بلا تاريخ أو تجريده من هذا التاريخ... إن لفظ فلسطينيون باعتبارهم سكان هذه الأرض هو استعمال نادر للغاية في الدراسات التوراتية فإن كانت هناك أرض تدعى فلسطين فلماذا لا يمكن تسمية مواطنيها بالفلسطينيين). (وايتلام ١٩٩٩)

ويشكك كيث وايتلام في قيام المملكة اليهودية وفقًا لنتائج الحفريات التي أجريت في طول فلسطين وعرضها ولم تسفر عن أية مكتشفات أثرية تدل على تلك المملكة المزعومة، وينتهي إلى نتيجة مفادها: (إن غياب أي سجل أثري يتعلق بهذه اللحظة الحاسمة في تاريخ المنطقة ساهم بقوة في تحقيق الإجماع على إسقاط هذا الماضي المتخيل، لأن غياب أي سجل أثري يثير أخطر الشكوك حول تصور إمبراطورية إسرائيلية كانت تعبيرًا عن حضارة نهضوية مجيدة مما يوحي بأننا أمام ماض متخيل). (وايتلام ١٩٩٩)

- المصلى المرواني:

يقع المصلى المرواني أسفل الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى، ويتكون من

المنارة للاستشارات
www.

ستة عشر رواقًا، وتبلغ مساحته نحو ٤٠٠٠ مترًا مربعًا، وشيد في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وفي أثناء الاحتلال الصليبي لبيت المقدس استخدم المصلى إسطبلا للخيول ومخزنًا للذخيرة وأطلق عليه اسم إسطبلات سليمان في محاولة من الصليبيين لإثبات وجود الهيكل المزعوم. وفي يوليو (تموز) ١٩٩٦م/١٤١٦هـ بدأت دائرة الأوقاف الإسلامية، ومؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بتجهيز المصلى وإعادة فتحه أمام المصلين واستغرقت أعمال التجهيز والترميم نحو خمسة شهور، ولما رأي الصهاينة الجهد الذي بذله المسلمين حاولوا الاستيلاء على المصلى وتحويله كنيسًا، وفي الرابع من ديسمبر(كانون الأول) ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ تم فتح المصلى الذي صار يستوعب أكثر من ستة آلاف مصلٍ في الداخل ومثلهم في سطحه العلوي .

وفي الأول من أبريل (نيسان) ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن إدارة الآثار قدمت تقريرًا لرئيس الوزراء يوصي بإغلاق المصلى المرواني ومحيطه أمام المصلين المسلمين، وادعى التقرير أنه بسبب الزلزال الذي حدث في فبراير (شباط) من السنة نفسها فإن الجدار الشرقي للمسجد الأقصى يتهدده خطر الانهيار الفوري، وفي الثلاثين من يونيو(حزيران) من السنة نفسها حاولت الشرطة الصهيونية بالقوة منع إتمام عمليات ترميم وإصلاح تقوم بها دائرة الأوقاف في مدخل المصلى تهدف لوقف تدفق مياه الأمطار في فصل الشتاء إلى داخل المصلى، ثم أصدر رئيس الوزراء الصهيوني أمرًا بإغلاق المصلى بحجة إمكان تعرضه للانهيار إلا أن دائرة الأوقاف الإسلامية، ومؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية تصدتا للأمر وأكدتا على أن الوضع الإنشائي للمصلى مستقر ولا يتهدده خطر الانهيار. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

- أملاك الكنيسة الأرثوذكسية في القدس:

تملك الكنيسة الأرثوذكسية ما يعادل ٧% من أراضي فلسطين، و٢٧% من أراضي القدس، وهي عبارة عن أوقاف أوقفها المسيحيون العرب على الأماكن المقدسة. ودأبت الكنيسة التي تدار من قبل قساوسة من اليونان على بيع الأراضي المملوكة لها للصهاينة خاصة في القدس بقسميها الغربي والشرقي، ومن المباني التي شيدت على أراض مشتراة أو مؤجرة لسنوات طويلة من الكنيسة الأرثوذكسية: (الكنيست الصهيوني، ومقر رؤساء الكيان الصهيوني)، وفي الوقت نفسه تقوم الكنيسة التي يسيطر عليها القساوسة اليونانيين بإبعاد القساوسة العرب من المناصب العليا، وفي سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م أيرينيوس الأول اختير بطريركًا للكنيسة الأرثوذكسية. وفي مارس ٢٠٠٥م/١٤٢٥هـ أقدم أحد مساعدي أيرينيوس الأول على بيع أراض تملكها الكنيسة الأرثوذكسية في القدس إلى شركة تتبع منظمة عطيرت كوهنيم الصهيونية، وعلق مروان طوباسي عضو المجلس المركزي لكنيسة الروم الأرثوذكس على عملية البيع بقوله: (هذه أراض

المنارة للاستشارات
www.

فلسطينية وليست في كريت أو اليونان). وفي عددها الصادر في ٢٩ أبريل ٢٠٠٥م/١٤٢٥هـ نشرت صحيفة معاريف صورة الاتفاق الذي أبرمه المسئول الملي في الكنيسة الأرثوذكسية بالقدس نيكولاس بابا ديموس مع محامي الشركة الصهيونية في ١٦ أغسطس ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ، ومن ضمن وثائق الاتفاق توكيل يسمح بموجبه أيرينيوس الأول لبابا ديموس بإبرام الصفقة وتأجير فندقي إمبريال والبتراء الواقعين في ميدان عمر بن الخطاب بباب الخليل والمباني المجاورة لهما إلى الشركة الصهيونية لمدة ١٩٨ سنة، والتوكيل موثق لدى مكتب المحامي الصهيوني يعقوب ميرون وقد صدر في يونيو ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ. وتفاعلت الأزمة وفقد معها أيرينيوس الأول كرسيه، وتم انتخاب ثيوفيلوس الثالث بدلاً منه، لكن سلطات الكيان الصهيوني لم تعترف به فقدم التماسًا إلى المحكمة العليا الصهيونية، لكن السلطات الصهيونية اشترطت تصديقه على الصفقة للاعتراف به. (يوسف ٢٠٠٥: ٦٨٢-٦٨٣) سار البطريرك ثيوفيلوس الثالث على نهج سلفه مما حدا بالعرب الأرثوذكس في فلسطين إلى عقد اجتماع في عمان خلال ربيع الآخر ١٤٢٨هـ/مايو ٢٠٠٧م ووجهوا في نهاية الاجتماع رسالة إلى ملك الأردن عبدالله الثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس يناشدونهما التدخل من أجل إنقاذ أوقاف الكنيسة، ومما جاء في البيان: (مر عامان على انتخاب غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث وقد علقنا عليه آمالا كبيرة لتصويب الأمور داخل البطريركية المقدسية، ولكن لم يقم بتنفيذ أي شيء وأنه لا يلتفت إلى أمور الرعية، والله وحده يعلم بما يحدث بأوقاف الكنيسة وأملاكها)، وطالب البيان بأن يقوم البطريرك جرد فوري وكامل لأوقاف الكنيسة في القدس، وعزل المحامي رامي المغربي من موقعه ومن كافة مسؤولياته داخل البطريركية، لعلاقاته المشبوهة مع المؤسسات الاستيطانية الصهيونية وخاصة مؤسسة عطيرت كوهنيم. ويقود الأمير غازي بن محمد مستشار الملك عبدالله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية تحركًا يهدف للحفاظ على أملاك الكنيسة الأرثوذكسية وأوقافها، ومن أجل ذلك تقدم بطلب إلى البطريرك ثيوفيلوس الثالث بمنع تأجير أية أراض أو عقارات للصهاينة وإبلاغ الأردن بمواعيد انتهاء اتفاقيات الإيجار المبرمة مع الكيان الصهيوني، وقد أثار هذا التحرك السلطات الصهيونية فوصفته صحيفة هأرتس بـ(حملات الأردن الصليبية)، وقالت بأن الأمير محمد أعد خطة للسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي في فلسطين. (صحيفة القاهرة، العدد ٣٧٦، ١٤٢٨/٦/١١هـ؛ ٢٠٠٧/٦/٢٦م)

- السماح لليهود بدخول الحرم الشريف:

في ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ/١٣ مايو ٢٠٠٧م شهد المسجد الأقصى حدثًا له ما بعده، ويتمثل الحدث العظيم في قيام مجموعة من الحاخامات بزيارة الحرم الشريف، ويأتي ذلك إعلانًا لانتهاء الحظر الذي تفرضه الحاخامية الكبرى بعدم جواز الدخول إلى الحرم الشريف (جبل الهيكل) لعدم معرفة قدس الأقداس، والمعبد اللذان يحرم دخولهما على اليهود إلا بعد إجراء طقوس محددة تتعلق بالطهارة، ولم

المنارة للاستشارات
www.

يجرؤ أي حاخام منذ وقوع المسجد الأقصى في يد الصهاينة بإصدار فتوى تجيز الدخول إلى جبل الهيكل، ولا تزال الحاخامية الكبرى تتمسك بفتواها التي خرج عليها مجموعة من حاخامات ما يعرف بالصهيونية الدينية التي يمثلها الحزب القومي الديني (المفدال).

وبالرغم من أن الحاخامية الكبرى قد وصفت الذين صعدوا إلى جبل الهيكل ذلك اليوم بأنهم: (عبدة الأصنام الذين باعوا الشريعة اليهودية التي تحرم الصعود إلى الجبل من أجل عجل الذهب الصهيوني)، إلا أن هذه الفتوى تفتح الباب واسعًا أمام الجماعات القريبة من تيار الصهيونية الدينية والتي قامت بعدة محاولات لاقتحام المسجد الأقصى والدعوة لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه، وفي مقدمتها جماعة "أمناء جبل الهيكل" التي يقودها جرشون سلومون، وإذا كان الصهاينة قد أقاموا كنيسًا تحت المسجد الأقصى فإنهم يطالبون الآن بآخر فوقه، وعبر الحاخام آفي جيسر عن ذلك بقوله: (ليس من الضروري أن يكون بناء فوقه سقف، لكن على الأقل مكان دائم للصلاة وللدراسة تعبيرًا عن أماني آلاف السنين) (صحيفة السفير، العدد ١٠٧٠٣ – ٢١/٥/٢٠٠٧م) وسارع الصهاينة بتنفيذ الفتوى فقامت مجموعة منهم باقتحام الحرم الشريف في التاسع والعاشر من رجب ١٤٢٨هـ/٢٣ – ٢٤ يوليو ٢٠٠٧م وأدت طقوسًا داخله تحت حراسة مشددة من الشرطة الصهيونية، والجدير بالذكر أن هذه الإجراءات تتزامن مع إصرار بلدية القدس الصهيونية على ساحات الحرم الشريف ساحات عامة، وأن المسلمين لا يملكون إلا مبنى المسجدالأقصى، ومبنى قبة الصخرة. (تقارير مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)

المراجع

إسحق، جاد؛ ونائل سليمان ٢٠٠٤ القدس وتحديات طمس الهوية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والطبعة الأولى، تونس).

أولبرايت، وليم ١٩٧١ آثار فلسطين (ترجمة زكي اسكندر وآخرون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الكتاب الحادي عشر، القاهرة).

دمبر، مايكل ١٩٩٢ سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٨٨م (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولى،بيروت).

رايس، مايكل ٢٠٠٣ الوطن المغتصب، إسرائيل في فلسطين والبحث عن الحل (ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة).

سلبرمن، نيل ٢٠٠١ بحثًا عن إله ووطن، صراع الغرب على فلسطين وآثارها ١٧٩٩ – ١٩١٧م (ترجمة فاضل جتكر، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق).

السواح، فراس ٢٠٠١ تاريخ أورشليم والبحث عن مملكة اليهود (علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق).

صادق، محمد نبيل ١٩٩٧ القدس بين المزاعم اليهودية والحقوق التاريخية للعرب ص ص٦٧ - ١٠٦ (أبحاث الندوة الدولية "القدس التاريخ والمستقبل"، مركز دراسات

المنارة للاستشارات
www.

المستقبل، جامعة أسيوط ٢٩ – ٣٠ أكتوبر ١٩٩٦م، دار النشر والتوزيع بجامعة أسيوط).
أبوطالب، محمود ٢٠٠٦ من السلط إلى القدس أبحاث في تاريخ الأردن وفلسطين القديم (ترجمة عمر الغول، تحرير عمر الغول، وعفاف زياد، دار المقتبس، عمان)
طومسون، توماس ٢٠٠١ الماضي الخرافي – التوراة والتاريخ (ترجمة عدنان حسن، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق).
فتوح، سليمان محي الدين ١٩٩٧ سياسة التهويد الإسرائيلية لمدينة القدس منذ عام ١٩٦٧م حتى وقتنا الحاضر ص ص ٢٦١ – ٣٠٥ (أبحاث الندوة الدولية "القدس التاريخ والمستقبل"، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط ٢٩ – ٣٠ أكتوبر ١٩٩٦م، دار النشر والتوزيع بجامعة أسيوط).
فنكلشتاين، إسرائيل؛ وسلبرمن، نيل ٢٠٠٥ التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها (ترجمة سعد رستم، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق).
كفافي، زيدان عبدالكافي ٢٠٠٥ القدس في الألف الثاني قبل الميلاد ص ص ٣٣٥ – ٣٤٣ (صنعاء الحضارة والتاريخ، المجلد الأول، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، صنعاء).
المهتدي، عبلة سعيد عبدالقادر ٢٠٠٥ أوقاف القدس في زمن الانتداب البريطاني(دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، عمان).
نجم، رائف ١٩٨٨ القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٨م(المركز الثقافي الإسلامي، وزارة الثقافة والشؤون والمقدسات الإسلامية، الطبعة الثانية، عمان).
وايتلام، كيث ١٩٩٩ اختلاق إسرائيل القديمة، إسكات التاريخ الفلسطيني (ترجمة سحر الهنيدي، مراجعة فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة ٢٤٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت).
يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٥ اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها ص ص ٦٦٠- ٧٠٧ (كتاب المؤتمر الثامن للاتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة).

* حصل الباحث على إذن من مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية للاستفادة من المعلومات الواردة في تقاريرها عن حالة الآثار في فلسطين، والتي نشرت في موقع المؤسسة على شبكة الإنترنت،كما حصل على إذن مماثل من مؤسسة القدس الدولية، وذكر المصدرين في متن البحث.

* استعان الباحث ببعض المعلومات الواردة في موقع عرب ٤٨، وصحف الحياة، والسفير، والقاهرة، والوطن "السعودية" وذكر هذه المراجع في متن البحث.

المنارة للاستشارات
www.